مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/3/14

الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران

مجرياتها وتداعياتها

د. أمين باباشيخ

● تحليلات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

الحرب الامريكية الإسرائيلية ضد إيران: مجرياتها وتداعياتها

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية / الدراسات الامنية

الاصدار / تحليلات

الموضوع / شؤون اقليمية ودولية، الامن والدفاع

د. أمين باباشيخ / دكتوراه في العلاقات الدولية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

---

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

توطئة

إن هذه الحرب (الحالية)، في العام 2026، مع أسباب اندلاعها، ليست حدثاً مفاجئاً، بل نتيجة تراكم الصراعات الجيوسياسية والتوترات العسكرية والأمنية الّتي دامت لأكثر من أربعة عقود بين إيران من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة أخرى. ومن أهم هذه الأسباب التاريخية، الخلافات المتراكمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في العام 1979، والصراع والعداء الجيوسياسي بين إسرائيل وإيران حول النفوذ الإقليمي، والخلاف حول ملف البرنامج النووي الإيراني الذي أدى إلى توترات أمنية وأزمات سياسية، وتطور فيما بعد من الحروب بالوكالة إلى الاصطدامات العسكرية المباشرة بينهما، ومن ثم أصبحت حرباً إقليمية ذات أبعاد جيوسياسية واقتصادية.

أهم التغييرات الجوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية

أنتج انتهاء مرحلة الحرب الباردة في العام 1991، وأحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 تأثيرات وتغييرات جوهرية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية بشكل عام، وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، لأنها تُعد من المناطق الحيوية ضمن استراتيجية أمن مصالحها القومية. بعد هذه الأحداث، اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط سياسات تدخلية في شؤون دول المنطقة، وأحياناً هجومية.

ولأهمية هذه الأحداث التاريخية وتأثيرها على مجريات الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران، يمكن تلخيصها كمتغيرات تاريخية في السياسة الدولية والإقليمية، كما يلي:

- الحدث الأول: شكّلت أحداث انهيار الاتحاد السوفيتي في العام 1990/1991 وانتهاء حقبة الحرب الباردة تحولاً كبيراً في النظام العالمي ثنائي القطبية، فتم تكريس انتصار النظام الرأسمالي العالمي الليبرالي. وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى بلا منازع في ظلّ النظام الدولي أحادي القطبية. وبالتزامن مع هذا التحول، احتل الجيش العراقي دولة الكويت في العام 1990، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاً ضم أكثر من ثلاثين دولة لطرد القوات العراقية بالقوة العسكرية وتحرير دولة الكويت. في حرب الخليج الثانية 1991، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقوة عالمية عظمى من دون منافس، وذلك في غياب التوازن الدولي. ومنذ ذلك الحين، بدأ التواجد العسكري الأمريكي يتزايد في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما في دول منطقة الخليج، فاعتبرت إيران هذا التواجد الأمريكي تهديداً لمصالحها القومية ونفوذها الإقليمي، وحاولت مواجهته عبر إنشاء محاور المقاومة في المنطقة.
- الحدث الثاني: أدّت الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر/أيلول 2001 على برجي مركز التجارة العالمية ووزارة

الدفاع الأمريكية إلى إعلان «الحرب على الإرهاب دولياً»، وإعلان الحرب ضد نظام طالبان في أفغانستان عام 2001، ومن ثم إعلان الحرب ضد نظام صدام حسين في العراق عام 2003، واحتلالهما وتغيير النظام فيهما. وفي أثر هذه الأحداث، صنفت الولايات المتحدة الأمريكية في وثيقة استراتيجية أمنها القومي في العام 2002 كلّاً من (العراق وإيران وكوريا الشمالية) ضمن «دول محور الشر». ووصفت الوثيقة هذه الدول بأنها تهدّد الأمن والسلم الدوليين، وتسعى إلى تطوير الأسلحة المحظورة دولياً، وترعى الإرهاب الدولي، ولا تلتزم بقرارات مجلس الأمن الدولي.

منذ ذلك الحين، قدمت الولاىات المتحدة الامريكية ملفات منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما ايران من ضمن أولوىات سىاستها الخارجية، وبدأت عمليّاً بمتابعة نشاطات برنامجها النووي، ومواجهة سياساتها الاقليمية. ولكن ، على الرغم من العداوة التاريخية بينها وأختلافهما في الكثير من الملفات، إلا أن الدولتين تعاونتا في الحرب ضد نظام الطالبان في العام 2001 في أفغانستان، وبعد أحتلال العراق في العام 2003 قادتا صراعات معقّدة وعنيفة عن طريق حلفائهما المحلىين في العراق حول النفوذ، لكنها اتفقتا على محاربة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وقادتا تفاهمات سياسية وأمنية حول صيغة إدارة الدولة في العراق.

تقديم ملف إيران بعد حرب العراق 2003

بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، أصبحت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية موضوع جدل واسع في الأوساط العلمية والسياسية الدولية، لاسيما تجاه منطقة الشرق الأوسط، لأنها اتبعت سياسات تدخلية وقادت حروباً عديدة من دون الشرعية الدولية، مما أدى إلى تقسيم المجتمع الدولي وتأزيم العلاقات بين دول المنطقة. وكانت أهدافها الاستراتيجية في كثير من الأحيان غامضة وغير واضحة حتى لحلفائها الذين كانوا يشاركونها الحروب الدموية والصراعات السياسية. إن احتلال أفغانستان والعراق، واقتراب القوات الأمريكية من إيران، أدى إلى أزمة جديدة بينهما، بالإضافة إلى الأزمات والخلافات الأخرى. منذ ذلك الحين، كان هذا الملف محل نقاش في الكثير من الأوساط السياسية والعلمية، وكانت تُطرح دائماً الأسئلة الآتية: متى ستحدث المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران؟ وكيف ستكون مجرياتها وتداعياتها على المنطقة؟ وكم ستكون كلفتها المادية والبشرية؟

مع الجدل المستمر والبحث عن الإجابة عن هذه الأسئلة، تأزم الصراع، وأخذ أبعاداً جيوسياسية وأمنية معقدة امتدت إلى أجزاء واسعة من منطقة الشرق الأوسط، إلى أن بدأ الاصطدام العسكري المباشر في الأيام من 13 إلى 24 يونيو/حزيران 2025، بشن القوة الجوية الإسرائيلية هجوماً مباغتاً على بعض المواقع والأهداف الاستراتيجية في إيران، ما عرف فيما بعد بـ(حرب الإثني

عشر يوماً). توسعت رقعة هذه الحرب إلى بعض دول المنطقة مثل لبنان وفلسطين (غزة) واليمن والعراق، وأدت إلى تصعيد التوترات الأمنية والأزمات السياسية في منطقة الشرق الأوسط برمتها.

في الأيام الأولى من حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025، استهدفت إسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية المواقع الحيوية والمنشآت النووية في إيران، وعدداً من قادتها البارزين. ردت الجمهورية الإسلامية في إيران على الهجوم الإسرائيلي-الأمريكي بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة على أهداف في إسرائيل. على الرغم من أن هذه الحرب كانت مدتها قصيرة، لكنها كانت مميزة بالمقارنة بالحروب التقليدية الأخرى، لأن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل اعتمدتا فيها على استخدام القوة الذكية التي تجمع بين القوة الصلبة والناعمة، وذلك لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية بأقل تكلفة وأعلى فعالية.

تركت حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025 تداعيات ذات أبعاد جيوسياسية، وأدت إلى تأزيم الصراعات السياسية والتوترات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما بين إيران من جهة وإسرائيل وأمريكا من جهة أخرى، حيث تعرضت المنشآت العسكرية والنووية الإيرانية لأضرار أو تم تدمير بعضها، بالإضافة إلى مقتل عدد من قادتها البارزين. وفي المقابل، ألحقت هذه الحرب أضراراً جسيمة بإسرائيل وبعض القواعد العسكرية الأمريكية، مثل قاعدة العديد في قطر.

أمن إسرائيل ودول منطقة الخليج

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ولا تزال تشعر بأن إيران تشكل تهديداً مباشراً لأمن مصالحها القومية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما أمن دولة إسرائيل الذي يعد أحد المرتكزات الثابتة والاستراتيجية في سياستها الخارجية، بالإضافة إلى أمن دول منطقة الخليج الذي يعد أيضاً مسألة استراتيجية واقتصادية بالنسبة إليها، وذلك لأهميته في مجال أمن الطاقة (النفط والغاز) وتدفقهما إلى الأسواق العالمية، التي تسيطر عليها وتحدد أسعارها إلى حد كبير. إن تدفق النفط إلى الأسواق العالمية والتحكم في أسعاره يخدم أمن مصالحها الاقتصادية، ولذلك تحاول الولايات المتحدة الأمريكية منع الاضطرابات والتوترات الأمنية في هذه المنطقة، وتحاول تأمين حماية الممرّات البحرية الحيوية، وخاصة مضيق هرمز الذي يلعب دوراً مهمّاً في تدفق موارد الطاقة من دول منطقة الخليج إلى الأسواق العالمية.

إن ظهور النفط واستخراجه في منطقة دول الخليج كان عاملاً رئيسيّاً لبناء العلاقات الاستراتيجية بينها وبين دول العالم، وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية التي أبرمت العديد من الاتفاقيات الأمنية مع هذه الدول بعد الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، ومن ثم تطورت العلاقات بينهما إلى بناء تحالفات سياسية واقتصادية وإنشاء قواعد عسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية.

تحالفات إيران الدبلوماسية ومواقف أصدقائها

منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران في العام 1979، تعاني دبلوماسيتها من عزلة دولية، ولم تجد سوى عدد قليل من الدول التي كانت تتعامل معها وتساندها دبلوماسيّاً وسياسيّاً على الساحة الدولية، ولم تكن لديها تحالفات استراتيجية حصينة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ومنذ تأسيسها في العام 1979 وحتى العام 2022، لم تظهر استعدادها بجدية لبناء تحالفات مع الدول، أو العمل على تجاوز عزلتها الدولية، التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود من حكمها، إلا في العام 2022 عندما حاولت تحسين علاقاتها مع روسيا بشكل مفاجئ وغامض في المجال العسكري. أما علاقاتها مع الصين، فبدأت بصورة جديّة عندما توسّطت الصين في التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية في مارس/أذار 2023. وبعد ذلك، بدأت العلاقات الصينية الإيرانية تتطور بالدرجة الأولى في المجالات العسكرية، التي تضمنت اتفاقيات النفط مقابل الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية (المحدودة).

إنّ التقارب الغامض مع روسيا في العام 2022، والتقارب النسبي مع الصين في العام 2023، كان يُفسّر بتشكيل تحالف روسي-صيني-كوري شمالي-إيراني ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وتم الترويج له في بعض الأوساط الإعلامية، ولا سيما العربية والإسلامية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

لكن حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025 أثبتت أنه لا يوجد أي تحالف استراتيجي بينها وبين الدول الثلاثة الأخرى. كما أثبتت أيضاً أن علاقاتها مع روسيا والصين غير استراتيجية، لأن كلا الدولتين النوويتين والعضوين في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ظلا متفرجتين على الحرب، التي كانت تُعدّ حرباً وجودية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران.

أما على صعيد قدراتها العسكرية، فإنها كانت تعتمد بالدرجة الأولى على تطوير نظام صواريخها واسع النطاق، الذي قد يهدف إلى حماية مستقبل برنامجها النووي. واستناداً إلى معلومات وتوقعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والخبراء والباحثين المختصين في هذا المجال، لم يتم تدمير برنامجها النووي بالكامل، على الرغم من محاولة القصف الشديد للمنشآت النووية، التي كانت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تعتقدان أنها تنتج وتختبئ فيها اليورانيوم المخصب.

وعلى الرغم من ذلك، ظل من المرجح أنه لم يتم تدميره بالكامل، لأنه كان محصناً تحت الأرض، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية في الأيام الأخيرة من حرب الإثني عشر يوماً إلى قصف شديد على منشأة نطنز، التي كانت تعد إحدى أهم المنشآت لإنتاج اليورانيوم المخصب في إيران. ولهذا، قررت إدارة دونالد ترامب إنهاء حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025، لأنها اعتقدت أنّ البرنامج النووي الإيراني قد تم تدميره، لكن إسرائيل كانت تشك في ذلك، وحاولت بكل جهودها إقناع إدارة دونالد

ترامب بأن البرنامج النووي الإيراني لم يتم تدميره بالكامل، وبعد مدة قصيرة من انتهاء الحرب، ستستمر إيران في تطويره.

من دون شك، تعرض البرنامج النووي الإيراني إلى أضرار جسيمة من خلال الضربات الجوية الأمريكية والإسرائيلية على المنشآت النووية، وخاصة بعدما تمت تصفية العديد من العلماء والخبراء النوويين الذين ساهموا في تطوير البرنامج النووي الإيراني. وبالتأكيد، ستؤدي هذه الأضرار إلى تأخير أو تعطيل عملية حصول الجمهورية الإسلامية على الأسلحة النووية لسنوات عديدة، لكن مسألة تطوير برنامجها النووي ستبقى هدفاً استراتيجيّاً للجمهورية الإسلامية، وفي الوقت نفسه، سيبقى برنامجها نقطة خلاف جوهرية مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، إذا لم يتغير نظام الحكم في إيران.

اندلاع الحرب الحالية 2026

وفقاً لما جرى في حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025 ومعطيات ما بعد مرحلة الحرب، وخاصة طبيعة المفاوضات التي جرت بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بوساطة سلطنة عمان، كان اندلاع الحرب الحالية في 28 شباط 2026 متوقعاً من جديد، لأن إسرائيل كانت ولا تزال تشكّ في تدمير البرنامج النووي، وتصرّ على تغيير نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، لأنها تخشى من بقائه في الحكم واستمراره على برنامجه النووي في المستقبل.

في بداية هذه الحرب، اغتالت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، من خلال الضربات الجوية المشتركة، السيد علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران في 28/2/2026، ولكنّ اغتياله وفقدانه لا يعني أن الحرب قد حُسمت، وانتهى التصعيد العسكري والتوترات الأمنية والأزمات السياسية في منطقة الشرق الأوسط.

على الرغم من اغتيال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية ومجموعة من قادتها البارزين، وإضعاف حلفائها الإقليميين، وتوسع رقعة الحرب إلى دول المنطقة، وتعطيل عملية تدفق النفط إلى الأسواق العالمية، إلّا أن موضوع تغيير النظام في إيران (إلى يومنا هذا) لا يزال محل جدل وخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، إذ تسعى إدارة دونالد ترامب إلى إضعافه بهدف فرض شروطها عليه من دون تغييره، لأنها تخشى من الفوضى التي قد تندلع، ولأنّها لا تريد تكرار ما حدث في العراق بعد الحرب في العام 2003. ولكن حليفتها إسرائيل، على نقيضها، تسعى إلى تغيير النظام، لأنها تعده تهديداً لوجودها، وترى هذه الحرب فرصة تاريخية لتغييره، وربما لا تتكرر هذه الفرصة مرة أخرى.

معطيات الحرب وتداعياتها

حتّى الآن، تعوّل الولايات المتحدة الأمريكية بالتنسيق مع إسرائيل على استخدام القوة الجوية والصواريخ ضد إيران، بهدف إضعاف قدراتها العسكرية والأمنية، التي قد تمنح الفرصة لقيادات

الاحتجاجات والمظاهرات في الداخل، والمعارضة الإيرانية في الخارج لمواجهة نظام الحكم في إيران وتغييره. لكن مجريات حرب الإثني عشر يوماً في العام 2025 والحرب الحالية، ومعطياتهما، تشير إلى أنّ إضعاف الجمهورية الإسلامية في إيران ممكن، لكن إسقاطها ليس بهذه السهولة، كما يتوقع بعض أعدائها ومعارضيها، أو بعض الباحثين والمراقبين السياسيين.

ولنفترض أن نظام الجمهورية الإسلامية في إيران قد فقد السيطرة على بعض أجزاء من البلاد بعد الضربات الجوية الأمريكية والإسرائيلية، ولا سيما بعد اغتيال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وقادتها البارزين، أو لنفترض أيضاً أن النظام في إيران يشهد الأسابيع الأخيرة من حكمه، فهل يتوافق ذلك مع مجريات الحرب؟

إنّ هذه الفرضيات التي تُناقش في بعض الأوساط الإعلامية والسياسية، لا تتوافق مع مجريات الحرب، ولا مع المؤشرات والمعطيات الحالية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ولا مع القدرات الداخلية والإقليمية للجمهورية الإسلامية في إيران، التي تتسم بثلاث عوامل واقعية تتعارض مع هذه الفرضيات المتداولة:

1. لا يمكن تجاهل الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في المراحل الماضية، وخاصة المظاهرات الأخيرة التي شهدتها إيران قبل هذه الحرب الحالية. ولا يشك أحد في أن الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في

الأعوام 2019، 2022، 2023، 2026 كانت تدل على مدى يأس أجزاء كبيرة من المجتمع الإيراني في مواجهة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية، ولا سيما المظاهرات الأخيرة التي هزّت الجمهورية الإسلامية في إيران. وبالتزامن مع هذه التطورات الداخلية، اصطدمت إيران بحرب الإثني عشر يوماً في العام 2025، والحرب الحالية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والتي تعتقد بأنها ستشكل التهديد الخارجي لاستكمال التهديد الداخلي، الذي قد يؤدي إلى تغيير النظام في إيران. لا ينفي أحد أنّ كلا التطورين، الداخلي والخارجي، أضعفا النظام، لكن الإضعاف لا يعني السقوط، بموجب مجربات إدارة الوضع الداخلي ومعطيات مقاومة التهديد الخارجي لهذه الحرب الحالية.

2. لا توجد مؤشرات واضحة وعلنية حتى الآن، إلى انقسامات أو صراعات داخل أجهزة نظام الحكم وقاعدته، مثل الجيش والحرس الثوري وأجهزة الأمن والاستخبارات والشرطة المدنية والبسيج (الخ.). استطاعت النخبة الحاكمة وقاعدتها التي تقود نظام الجمهورية الإسلامية في إيران البقاء موحدة ومصمّمة إلى الآن، لذلك ستقاوم التهديد الخارجي، وستحاول بشتّى الأساليب والسياسات السيطرة على الوضع الداخلي في إيران. وقد يعود هذا إلى عدم

وجـود معارضـة موحـدة ومنظمـة فـي الداخـل والخـارج تمتلـك القـدرات والمؤهـلات لتغييـر النظـام فـي إيـران، أو تصبـح بديـلاً لـه فـي يـوم مـا. علـى الرغـم مـن محـاولات ابـن الشـاه الأخيـر (محمـد رضـا شـاه) بجـذب المزيـد مـن الأنظـار السياسـية لنظـام الشـاه كبديـل للنظـام الحالـي خـلال الاحتجاجـات والمظاهـرات التـي جـرت فـي الفتـرة الأخيـرة، إلّا أنّـه لا يمتلـك مقوّمـات النظـام البديـل، ولا يحظـى بشـعبية فـي الداخـل إطلاقـاً، ولا بمصداقيـة داخـل صفـوف المعارضـة الإيرانيـة فـي الخـارج، مـا يمكـن أن يمنـح الفرصـة لتوحيـد صفـوف المعارضـة المتشـتّتة وقيادتهـا فـي عمليـة تغييـر النظـام فـي إيـران. أمّـا فيمـا يخـصّ دور المعارضـة الكرديـة التـي تمثّـل المكـون الكـردي مـن الناحيـة السياسـية والشـرعية، وتتمتـع بخبـرة سياسـية، وتمتلـك القـدرات العسـكرية إلـى حـدّ مـا، وتحظـى بمصداقيـة دوليـة أكثـر مـن الأطـراف الأخـرى للمعارضـة الإيرانيـة، فسـتبقى الطبيعـة الجيوسياسـية لموقـع الشـعب الكـردي فـي المنطقـة تلعـب دوراً مهمّـاً فـي صيغـة مشـاركته فـي هـذه الحـرب الإقليميـة ومتغيراتهـا المسـتقبلية، لأن مجريـات هـذه الحـرب غيـر التقليديـة تطـرح تسـاؤلات جوهريـة، مثـل: كيـف سـتتصرف المعارضـة الكرديـة فـي إيـران مـع مجريـات هـذه الحـرب؟ وكيـف سـيحافظ إقليـم كردسـتان العـراق علـى مكتسـباته التاريخيـة وكيانـه الدسـتوري فـي ظـل

هذا التصعيد العسكري والمخاوف من تفكيك الشّرق الأوسط وترسيمه من جديد؟ كيف سيتصرف الكرد في سوريا (غرب كردستان) بعد الاشتباكات العسكرية والاتفاقيات السياسية الأخيرة مع الحكومة المؤقتة في سوريا؟ وهل ستستمر المفاوضات الجارية بين الحكومة التركية والكرد حول حل القضية الكردية في تركيا (شمال كردستان)؟ إنّ البحث عن إجابات هذه الأسئلة يحتاج إلى مراجعة سريعة لبعض الأحداث التاريخية التي استُهدف فيها الشعب الكردي، ومقارنتها مع التصعيد العسكري والتوترات الأمنية الحالية في المنطقة. ولهذا، سيكون خطأً تاريخياً فادحاً إذا تجاهلت القيادات السياسية الكردية مجريات الاتفاقيات والاحداث التي عانى منها الشعب الكردي في المنطقة، مثل: اتفاقية سايكس-بيكو في العام 1916، والقضاء على جمهورية مهاباد الكردية في العام 1947 في إيران، واتفاقية الجزائر بين الحكومة الإيرانية والعراقية في العام 1975، وقمع انتفاضة الشعب الكردي في العام 1991 في العراق، التي أدّت إلى الهجرة المليونية، والأبادة الجماعية للأيزيديين في 3/8/2014، ومحاولة الاستفتاء على استقلال كردستان العراق في العام 2017، ومحاولة إجهاض التجربة الكردية في غرب كردستان في بداية هذا العام في سوريا. وبموجب الخلفيات التاريخية والجيوسياسية

لصراعات منطقة الشرق الأوسط، ومجريات الحرب الحالية وتداعياتها على دول المنطقة، لن يحدث تغيير جذري من دون تجارب وأحداث صادمة وكبيرة. لذلك، من الطبيعي أن يحاول الشّعب الكردي البقاء موحّداً وحذراً من التحولات السريعة في سياسات القوى الإقليمية والدول الكبرى، التي تعطي دائماً الأولوية القصوى لأمن مصالحها القومية قبل القيم الإنسانية والعلاقات العاطفية.

3. بما أن الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية لهذه الحرب غير واضحة، ولا تعوّل على إدارة دونالد ترامب في ظل مبادئها «أمريكا أولاً» و«السلام من خلال القوة»، فإنها ستستمر في استخدام أدوات القوة الذكية التي تكمن في مجالات القوّة الجوية والتكنولوجيا العسكرية، وستحاول تجنب الخسائر البشرية بعدم استخدام القوّات البرية. وبما أن إسرائيل أيضاً ليست في وضع يسمح لها باستخدام القوّات البرية، فإن كلاهما تحاولان دعم المعارضة الإيرانية، ولا سيما الكردية، في مواجهة القوات العسكرية للجمهورية الإسلامية ميدانياً. وعلى الرّغم من أن الإمكانيات العسكرية للمعارضة الإيرانية محدودة، لكن مع ذلك هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على أن إضعاف الجمهورية الإيرانية من الناحية العسكرية ممكن، لكن هزيمتها أو تغيير نظامها ليس سهلاً، كما

يعتقد البعض. وفي هذه الحالة، ستحاول إيران، أو ربما ستضطر إلى الاستمرار على برنامجها النووي بشتى الطرق والأساليب، ولن تتوقّف عن دعم حلفائها في دول المنطقة، ولا سيما حزب الله في لبنان، و(حماس) في غزة، والحوثيين في اليمن، وفصائل الحشد الشعبي في العراق، بهدف إحياء محور المقاومة في المنطقة وتقويته من جديد. كما أنّها ستراجع علاقاتها الإقليمية والدولية بعد هذه الحرب، التي قد تدفع دول الخليج ودولاً أخرى إلى تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل أكثر من ذي قبل. بالإضافة إلى موقف الدول الأوروبية، الذي سيتجه نحو التضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، ودول منطقة الخليج من جهة أخرى، لأن أزمة الطاقة (النفط والغاز) قد تؤدي فجأة إلى اختلال كبير في الأسواق العالمية، وخاصة في أسواق الدول الأوروبية والآسيوية التي لا تمتلك موارد الطاقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، إذا لم تتوقّف الحرب.

الهدف من هذه الحرب

إن ما يجري الآن في منطقة الشرق الأوسط قد لا يكون مجرّد حرب ذات أهداف محدودة، بل قد تكون لها أبعاد استراتيجية بعيدة المدى تخدم أمن المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، ولا سيما تحقيق أهداف الاتفاقيات الإبراهيمية التي أُبرمت في البيت الأبيض في العام 2020، والتي تهدف إلى التطبيع مع إسرائيل، وتؤكد على أهميّة إعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط ثقافياً.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org